تعريب العلوم الطبية الماضى - الحاضر - المستقبل
نظرة فى تجربة تعريب العلوم الطبية بجامعة الجزيرة

د. سميرة هاشم إبراهيم الحاج

مقدمة

تهدف هذه الدراسة للنظر فى التطور الذى تشهده تجربة تعريب العلوم بالجامعات وعلى وجه خاص بجامعة الجزيرة وذلك من خلال إجراء مقارنة بين دراستين تم إعدادهما خلال فترتين متباعدتين بهدف النظر فى:-

١:- مدى قناعة الأستاذ والطالب وقراءة نسبة رضائهم بتجربة تعريب العلوم الطبية

٢:- تأثير التعريب على مستوى الاستيعاب والمستوى الأكاديمى

٣:- التطور فى جانب وسائل التعريب والمنهج المتبع لتعريب العلوم الطبية

تمهيد:-

اللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية، وبها تعرف الملامح المميزة لكل مجتمع في كل عصر وفي كل مرحلة من مراحل تاريخه، واللغة مجموعة من الرموز التي يتعارف عليها المجتمع، إذ لا قيمة للأصوات والكلمات إذا لم تؤد رمزاً أو معنى بعينه يستعين به الإنسان أو المجتمع على تلبية حاجاته. وقد عرفها قديماً ابن جني بقوله " إن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "١ وللغة أهمية في حياة المجتمعات، ولها أثر بالغ في تقدمها وإزدهارها وبالغه تدون أفكارها وبها تعبر عن معتقداتها وأرائها و عواطفها، وفي اللغة تتجلى هويتها،والفرد يفكر بالغة التي يتكلم بها، والتي يعيش تحت تأثير قيمها الثقافية، والعلمية والدينية، وقد نشأت اللغة عندما أراد الإنسان أن يعبر عن ذاته. وعلى درجة استيعاب الفرد لرموز لغته الأم وكنايتها ودلالتها، وعلى قدر إعتزازه وفخره يستطيع أن يحرك ويتفاعل مع الحقائق العلمية والظواهر الإجتماعية. فالغة, تحمل في حناياها تجارب المجتمع، وتعبر عن صيغ نظمه ولذلك فإن المجتمع الذي ينقطع عن لغته الأم إنما ينقطع عن جذور تاريخه وهو بالتالي يطمس هويته الوطنية. وتتجلى وحدة الأمة في وحدة تفكيرها، ووحدة التفكير لاتتحقق إلا بوحدة اللغة، فإن أرادت إي أمة أن تبني مجدها وتحقق كيانها عمدت إلى الإهتمام بلغتها وجعلتها تعبر عنها وعن حاجاتها والأمة التي تهمل لغتها وتعني بلغة غيرها فإنها تسهم في أن تستعبد – وأن تذل كرامتها وأن ترتهن حريتها الفكرية والعقدية اللغة العربية لغة رفيعة شريفة، شرفها الله تعالى حيث جعلها لغة لكتابة القرآن. قال تعالى في عربية القرآن"كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون "٢

وتبقى للغة مكانتها ما بقيت جزء من بنيان ناطقيها، وتزدهر اللغة وتنمو ما بقيت نابعة من عقيدة أهلها. لذلك فإن التعليم أو التدريس ونقل العلوم بالغة العربية، نراه ضرورة دينية ثقافية، يستوجبها إعتزازنا وفخرنا بلغتنا، إذ أن التعليم بلغة أجنبية يمس أولا شعورنا في ذاتيتنا، ويقف شاهداً على قصور لغتنا لأداء رسالة أطلعت بها كلغة للعلم والحضارة في عصور ماضية، خاصة في ميدان العلوم التجريبية، والتي كان الكشف والإستقراء والإبداع فيها من عقول عربية، وقد قام سلفنا الذين أبدعوا الكثير من الكشوف التي عبروا فيها عن علمهم الثر، وقدموا مفاهيم دقيقة جديدة بلغة عربية، مما جعل بعض الكتاب غير العرب من المستشرقين يعترفون بذلك، ويُنْسَبُ إلى العالم الغربى إدوار سابير (Edward Sapir) أنه قال: " إن اللغات الخمس التي كان لها دور رئيس في حمل الحضارة الإنسانية هي: الصينية القديمة، والسنسكريتية، والعربية، واليونانية، واللاتينية".الماندرين والإسبانية والبرتغالية والعربية،"٣ وهذا

رد للقائلين بأن اللغة العربية غير صالحة لتدريس العلوم، لغتنا تمتاز بصفات، من نحت ومجاز وإشتقاق. وهذه الصفات تجعل من أمر توليد الألفاظ أمراً ييسر الفهم وينير الطريق أمام العلماء للوصول إلى اللفظ المناسب الرشيق الذي يؤدي إلى المعنى الأكثر دقة و الأكثر تعبيراً عن المسألة العلمية المراد التعبير عنها، وهذه الخصائص أمر لا نجده في اللغات الأخرى. والعربية تتميز بأنها لغة الإعراب والإعراب هو الإفصاح والإيضاح، اللذان يمثلان مهمة اللغة في الحياة كما أسلفنا، و الإعراب هو" الإبانة عن المعاني بالألفاظ"٤ وقد عبر عن ذلك كثير من الفقهاء الذين يضعون العربية في مكانة مرموقة تؤكد إعزازهم بها، وفي ذلك قال الإمام الشافعي " ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً. ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي"٥ إن لغتنا العربية تجمع بين الأصالة والمعاصَرة ، فقد حملت مشعل الحضارة الإنسانية دون انقطاع ، واليوم هي سادس لغة رسمية لمنظمة الأمم المتحدة ، إلى جانب الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية.

وعندما ألتقى أسلافنا بالأمم الأخرى تولد لديهم الشعور بضرورة الإفادة مما لديهم من علوم، ونجحوا في نقل العلوم، وترجموا كل المؤلفات والكتب التي وصلت إلى أيديهم. وللتأليف في مجالات العلوم الكونية استخدموا العربية، فلم تتضاءل ولم تخذلهم اللغة العربية في هذه المهمة، بل كانت لهم العون فهي بما لديها من خصائص وما تتمتع به من مميزات كانت أداة طيعة ووسيلة ناجحة، ذلك لأنهم آمنوا بها لغة للتدريس والعلم، فكانت نتيجة هذا أن تطورت دلالات اللغة ووسعت كل المعارف والعلوم المنقولة. " ونحن إن أردنا للغتنا الشريفة أن تصبح لغة للعلم والأدب، ينبغي أن نعمل على تدريس كل العلوم بها، ونشر نتائج البحث العلمي بأساليبها المتعددة "٦. وهناك قول نعتقد إعتقاداً جازماً بأنه لا يستند على حقائق، بل أنه ينتقص من قدر هذه اللغة العظيمة – فبعض الذين تشربوا بثقافة غير الثقافة الإسلامية يرون أن العربية لا تفي بمتطلبات العلوم، أي أنها تعاني شحاً في مصطلحاتها التي تعبر عن العلوم المختلفة. ونحن نرى أن مثل هذا القول يحمل بين طياته معاني لو تأملناها نجدها ذات دلالات بعيدة في مداها وتتعلق بجوانب أخرى تمثل الأيدلوجية الفكرية أحد أركانها،. لكن الرد العملي والعلمي الذي نقول به. إن أسلافنا قد تجاوزوا مسألة المصطلح عندما واجهتهم قديماً في بدايات عصر النهضة. بل أن كثيراً من العلماء يرى إن المصطلح العلمي عربي المنشأ، فقدوصل علماؤنا الأول إلى المصطلح حينما إحتاجوا إليه في نهضتهم العلمية. وسجل لهم التاريخ نجاحا باهرا، فهم ألفوا آلف الكتب في مختلف العلوم، وواجهت العربية قضية إزدياد المفاهيم العلمية والثقافية منذ عصور خلت، شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى، وهي تواجه الآن هذه القضية في وقت تزداد فيه الحاجة لدى المجتمعات لتأكيد كياناتها وهويتها، فاللغة العربية بما فيها من مميزات مؤهلة لإخراج بنيها من هذه القضية كما كانت قديما. فأجدادنا لم يتهموا لغتهم بالعجز والقصور، بل نقلوا علوما جديدة إلى لغتهم. كعلم المنطق الذي نقلوه ووضعوا لمصطلحاته ألفاظا عربية مناسبة مستخدمين في ذلك ما تتمتع به العربية من مميزات، وكذلك فعلوا في العلوم الأخرى، فنقلوا الكثيرمن الألفاظ وأضفوا عليها من رونق العربية (موسيقى – فلسفة).

تدريس العلوم بالعربية سماه العلماء بالتعريب. "وتعريب المصطلح يعني إيجاد ألفاظ عربية علمية للمعاني والمفردات التي عبرت بها لغات أخرى"٧. فالتعريب الأول من البديهي أنه يؤدي إلى التعريب الثاني. لهذا تعمل الأمم وتعمد إلى التدريس و التأليف بلغتها، وتستخدم في ذلك ما لديها من مصطلحات، لتواكب إحتياجاتها.

ونحن نقول للقائلين أن التعريب يبعدهم ويحد من التقدم ومواصلة البحث العلمي والكشف عما يستجد ويكتب في لغات أخرى – نقول لهم أن الإهتمام بالغات الأخرى كان وسيظل من صميم الثقافة العربية والإسلامية ، فالتخلي عن اللغة الأم وتبني لغة غير العربية أمر لا ترتضيه أمة تنشد الحرية وبناء المجد، ونحن في زماننا هذا نرى دول الشرق والغرب حديثها وقديمها تدرس بلغتها، رغم بداية بعضها في التقدم العلمي.

فاللغة العربية لغة كثيرة الكلمات، غنية بالألفاظ و التعابير، جزلة المعاني، سهلة التوليد، تتمتع بأوزان متعددة، فهي تصلح لأن تكون لغة لتدريس العلوم، فقد كانت نهضة المسلمين القديمة باللغة العربية وكانت آلاف الكتب العلمية القديمة والحديثة تم تأليفها بالغة العربية.

فلماذا نقف نحن الآن نتحدث عن

ضرورة تعريب العلوم في هذا العصر الحضاري؟ الآن والإنسانية تعيش عصر المعلوماتية والعولمة، والثورة الإتصالية والتفجر التقني المذهل، لماذا لانفتخر ونعتز بلغتنا التي حباها الله بصفات الجلال والشرف وكرمها بأن جعلها لغة القرآن، خاصة في هذا الزمن الذي تسيطر وتهيمن بعض الدول سياسيا وعسكريا وماليا مما يعني فرض وسيطرة لغتها على لغات العالم حيث تعد اللغات الحية نفسها لمواجهة مستلزمات الثورة والمعلوماتية بأشكال ووسائل مختلفة. ومن أهم هذه الوسائل، الإنفتاح على اللغات الأخرى لإستيعاب المصطلح والمفردات المتخصصة مع الحفاظ على جسم اللغة القومية. وللعربية تجارب سابقة تقف على خصوبتها في مجال المصطلح العلمي. فذاك المعجم الخاص بالعين وأطرافها، وذاك التشريح لأعضاء وأجزاء الصوت في قانون الشيخ الرئيس ابن سيناء، ثم الحاوي الذي ألفه الرازي، ومؤلفات الخوارزمي، كل هذه المؤلفات وغيرها كانت مرجعا للعلوم المختلفة أفادت منه أوربا في نهضتها العلمية

فالعربية تتمتع بخصائص جعلت منها لغة لنقل العلوم، وتأليف الكتب في أنواع المعارف، وإستحداث المصطلحات العربية الخاصة. ومصطلحات وألفاظ معربة نقلت من لغات أخرى وفق أسس وقواعد ساعدت في أن تواكب العربية التطور العلمي والتقني الحديث. (إنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف، والرقة، ما يملك على جانب الفكر)٨

فلماذا ما زال الكثيرون يعتقدون أن العربية عائقاً أمام تحصيلهم العلمي؟ ولماذا ما زالت معظم الجامعات العربية تدرس المواد العلمية باللغة الإنجليزية؟ ولماذا نبكى على مستقبل اللغة العربية؟ ولماذا يشتكي بعض من يعمل في مجال العلوم من صعوبة الحصول على المصطلح العلمي باللغة العربية. المصطلح هو المحور الذي ترتكز عليه عملية نقل العلوم وتأليف الكتب والمراجع في مجالات شتى، وقد كان للعرب ألفاظاً عربية أخذوها من مصادرها من أفواه العرب (الأقحاح)٩ وإستخدموا هذه الألفاظ في تأليفهم كما كانت هنالك ألفاظ إقترضوها من غيرهم فأصبحت ضمن قاموس العربية أخضعوها للقواعد العربية من أوزان وصرف وغيرها ولم يجدوا في ذلك حرجاً " إن اللفظ إذا أدرج ضمن قاموس العربية فهو عربي وفي ذلك يقول إبن جني (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب" ثم يقول" إن ما أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها "١٠ و تعد قضية المصطلح اليوم من أهم القضايا اللغوية التي ما زالت قيد البحث من الهيئات و المؤسسات العلمية والمعاهد والمجامع اللغوية على إمتداد الوطن العربي، وذلك للمعالجة قضية المصطلح، في محاولة جادة مدروسة بدعم سياسي من الحكومات، وشعور قومي بضرورة إعادة المجد العربي، ليمتد التواصل بين الماضي والحاضر،وذلك بحفظ اللغة التي حفظت كتاب الله عز وجل–" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون١١ وحتى تخلد هذه اللغة التي تحمل في طياتها عناصر بقائها المتمثلة في هذا التراث الحضاري وهذه العقيدة السامية. فلم تهتم لغة من لغات العالم كما إهتمت العربية بصياغة مصطلحاتها بلغتها في شتى العلوم والفنون في قديمها. وقد رأينا كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من صنع ذلك بنفسه فهو استخدم ألفاظاً عربية قديمة كانت تنطق لتؤدي معنىً لغويا معينا، فنقلها إلى الشرع لتؤدي معنى آخر يدل على قضية فقهية بعينها وفي ذلك قال العلامة الجليل السيوطي رحمة الله " إن الرسول صلى الله عليه وسلم نقلها من اللغة للشرع، ثم فعل المسلمون من بعده "١٢

وبما أن هذه الورقة تتحدث عن تعريب المصطلح الطبى والتطور الذى حدث فى هذا المجال كان لابد لنا أن نذكر بعض اللمحات التى فاضت بها مصادر المصطلح العلمى العربى فى مجال الطب

مصطلحات قديمة فى مجال الطب

المصطلح يعبر عن الفكر واللغة أداة لصياغته، فهو العمود الذى ترتكز عليه عملية نقل اللغة من مستوى الأدب الى مستوى العلم، و يحدد جوانب اللغة ويوجهها نحو المعنى المراد، المصطلح يكسب اللغة الشحنة الدلالية التى تعطي تصورا علميا لمفهوم قد يكون مغايرا للمعنى الدلالى القديم، وهو وليد البيئة والمجتمع الذى يعيش فيه الناطقون به، فهو يعطى العربية صفة المعاصرة والتطور. إن المصطلحات التى وضعها العرب قديما جاءت مواكبة للتطور العلمى مما يؤكد ان العربية يمكن أن تكون لغة للعلم والتقنية الحديثة، و من أشهر الكتب فى مجال

الطب وكلنا يعرفه كتاب الحاوى الذى الفه أبو بكر الرازى "٢٤٠-٣٢٠هـ" حيث انتقل المصطلح العلمى و الطبى بصفة خاصة نقلة كبرى حيث حوى هذا الكتاب أكثر م ٦٤٥ مصطلحاً ذا أصلٍ عربى مثال استخدامه:-

مصطلحات مفردة:- صرع، قلع، برص، رمد، قرح، حول، سل

مصطلحات مركبة:- بول دهنى، صداع دموى، حمى مطبقة، داء الثعلب"١٣

استخدم الرازى اللغة الشائعة بين العرب وهو منهج من مناهج قياس فصاحة الكلمة (إن مدار الفصاحة فى الكلمة على كثرة إستعمال العرب لها) جاءت الأوزان العلمية عند الرازى على أوزان الأفعال المجرد والمزيدة والمركبة مما يؤكد قدرة العربية ومرونتها وموافقتها للغة العلوم منذ قرونها الأولى

استحدث الرازى مصطلحات عربية خالصة استخدمت للمرة الأولى فقال: (القصاب) وهى خيوط الجراحة والتى سميت بالإنجليزية (CATGUT)١٤

كما أطلق مصطلح (الجُدرى) ومصطلح (الحصبة) على هذين المرضين وقدم لهما وصفاً دقيق وطرق مداواتها

وإليه يرجع الفضل فى استخدام مصطلحات عربية مثل (العصب الحنجرى الراجع). ما قام به الرازى تجربة لم تكن ناضجة بشكل كامل لأن المصطلح جاء ممتزجا متأثرا بالثقافة الأعجمية تارة وتارة أخرى جاء مصطلحاً عربياً خالصاً. لا يمكننا حصر كل المصطلحات التى وردت فى كتاب الحاوى إنما هذه شذرات منها.

وإذا نظرنا فى تجربة أبو العلى الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا الذى عاش بين (٣٧٠هـ - ٤٢٨هـ) وبنظرة فى كتابه (القانون فى الطب) نجد منهجه فى تعريب المصطلح، "فقد عالج المصطلح العلمى تأصيلا أو ترجمة أو لفظه بلغته الأصلية" الكتاب موسوعة طبية قيمة ضم حوالى مليون مصطلحاً فى مجالات الطب والعلاج فى لغة بسيطة توضح طرق التداوى، ذكر ابن سينا على سبيل المثال:-الصرع – المرض السوداوى - داء الأسد – داء الفيل-الشلل النصفى – داء الجنب – خراج الكبد- إلتهاب الحيزوم – السل الرئوى - إنسداد لمهبل – الأورام الليفية)١٥

اصدر بعض المصطلحات واستخدمها لأول مرة (الإنكلستوما) أو (الرهقان) الذى تسببه بعض الديدان المعوية، كما قدم وصفا لداء الفيلاريا (مرض الفيل) تعد بعض المصطلحات العلمية التى دفع بها ابن سينا مصطلحات استخدمت لأول مرة، فهو أول من قام بتشريح جهاز الصوت فقال:" الصوت. فاعل الصوت. العضل التى عند الحنجرة، لسان المزمار) وغيرها من المصطلحات التى استخدمها لمفاهيم علمية استوعبت عملية التصويت بصورة دقيقة، فجاءت المصطلحات مكتملة واضحة فى تعبيرها عن المعنى المراد، وما زالت هذه المصطلحات بدلالاتها صالحة ومستخدمة، بل كانت أساساً لدراسات علمية حديثة.ونلاحظ فى تجربة ابن سينا أنه لم يلجأ للمصطلح الأجنبى إلا مضطراً.

وفى العصر الحديث عندما اشتدت الحاجة للتعريب حين تنامى الحس القومى بالبلدان العربية فجاءت فكرة قيام مجامع اللغة العربية على مستوى الوطن العربى - تم تكوين الهيئة العليا للتعريب بالسودان فى العام ١٩٩٠ فكان تعريب المصطلح محور عمل الهيئة، فجاءت المصطلحات التى تم تعريبها فى كافة مجالات المعرفة تبعا للموروث الحضارى والدينى:- أخذت ما أجمعت عليه من مصطلحات حيث لا مجال لقطرية أو شعوبية فى شأن اللغة، فهى العربية لغة القرآن، وخزانة قيم الدين الموروث الحضارى كله.

وفى جامعة الجزيرة بدأت التجربة بالكليات العلمية آنذاك وارتبطت هذه التجربة بتعريب المصطلح العلمى باعتباره المحور الأساس الذى ترتكز عليها عملية تعريب المقررات.

تعد كلية الطب جامعة الجزيرة من أفضل كليات الطب في الوطن العربي و إفريقيا طبقت نظام الكورسات الأمريكي بشكل ممتاز حيث حازت علي جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية لكلية الطب بجامعة الجزيرة بصفتها أفضل كلية طب في الوطن العربي للعام ٢٠٠٢ ، ثم من بعدها جائزة التميز العلمى لقد كانت جامعة الجزيرة من أولى الجامعات في السودان التي بدأ التعريب في جميع كلياتها في العام الدراسي ١٩٩٠- ١٩٩١ ابتداءً من الدفعة الثالثة عشرة، وشاركت الجامعة في إصدار العديد من المعاجم للتغلب على مشكلة المصطلح العلمي في مختلف العلوم، ودعمت الجامعة الكليات والمعاهد لقيام الندوات وورش العمل لتعريب المناهج وتحملت نفقات طباعة الكتب لتوفير المرجع العربي حتى بلغ عدد الكتب المؤلفة

فى ذاك الوقت (٢٠٠١) بواسطة أساتذة جامعة الجزيرة في مختلف التخصصات تحت إشراف إدارة التعريب والتأليف والنشر ما يربو على ٨٠كتاباً. فاتخذت منهجا أهم ما فيه :-

- تعريب المصطلح أولا بصورة تدريجية. وفقا على أقيسة العربية وأخذ ما اتفق فيه العرب،
- تدريس اللغة العربية ببعض الفصول الدراسية كمتطلب جامعى لرفع كفاءة الطالب فى استعمله للعربية
- التزمت بما أقرته الهيئة العليا للتعريب لإختيار المصطلح وتفضيل الكلمة الفصيحة على المعربة

وفى مجال تعريب مصطلحات العلوم الطبية اعتمدت الهيئة علي المعجم الطبى الموحد الذى تم إعداده بتنسيق مع منظمة الصحة العالمية (WHO)

دراسات فى مجال تقويم تعريب العلوم الطبية بجامعة الجزيرة

الدراسة الأولى:

- تعريب المصطلح (دراسة تحليلية لتجربة التعريب بجامعة الجزيرة) بحث تكميلى لنيل درجة الماجستير إعداد الباحثة سميرة هاشم إبراهيم الحاج حيث كانت الدراسة تحليلية لتقويم منهج ونتائج التجربة (تاريخ الدراسة:- ٢٠٠١)

هداف الدراسة :-

وصف منهج تجربة التعريب بالكليات التطبيقية بجامعة الجزيرة

رؤية الطالبة حول التجربة

تأثير التجربة على التحصيل الأكاديمى للطالب

١- وصف المنهج الذى اتبع فى تعريب العلوم آنذاك:-

كان المنهج الذى اتبع آنذاك و التجربة فى بدايتها يتمثل فى الإقتداء بالمنهج الذى اختطته الهيئة العليا للتعريب بالسودان، بدأت التجربة بالكليات العلمية آنذاك وارتبطت بتعريب المصطلح العلمى باعتباره المحور الأساسى الذى ترتكز عليها عملية تعريب المقررات، وتم إصدار موجهات أساسية لضبط تعريب المصطلحات كان أهمها:-

- بحث الإصطلاحات التى استخدمت فى حضارتنا وترثنا العلمى والتى أهمل إستخدامها أو تلك التى حرف نطقها بتأثير اللغات الأجنبية
- إستخدام اسماء العناصر والمركبات والرموز والأسماء المتفق عليها عالميا بإستثناء العناصر التى لها أسماء عربية متداولة كالفضة والذهب والنحاس، حيث أكدت لجان التعريب بالجامعة أن المصطلحات التى وجدت فى تراثنا أكثر كفاءة وقدرة علي التعبير العلمى الدقيق (على أنه كثيرا ما نجد المقابل العربى أكثر دقة وأقرب إلى المدلول العلمى من اللفظ الأجنبى)١٦
- عند إستخدام وتعريب العناصر التى تنتهى بالمقطع ((IUM يعرب إلى (يوم) كما فى ألمونيوم وبوتاسيوم
- الإلتزام بالقاعدة العربية التى تقضى بعدم جواز الساكنين ونقول (هيدروجين) وليس (هايدرجين)
- عند ورود الحرف (G) يعرب إلى (غين) مثلا نقول (مغنيسيوم) و (أورغن)
- يعرب مجموع الحرفين (TH) الوارد فى الأسماء ثاء مثل (بزموث) و (ثوريوم)
- يتجنب إدخال التاء وتاء التأنيث على كل أسماء المركبات التى تحتوى علي التاء فى حالة الإفراد فلا يقال لمركباتها مثل "كبريتاتات " بل يشار إليها بلفظة مجموعة أو مركبات (مركبات الكبريتات)

وغيرها من الضوابط التى أقرتها مجامع اللغة العربية والهيئة العليا للتعريب لإختيار المصطلح بتفضيل المصطلحات الفصيحة علي المعربة.

سعت لجان التعريب بالجامعة إلى تمكين الطالب من اللغة العربية فمنهم من استخدم العربية الفصحى وقام بتحفيز الطالب الذى يؤدى الاختبار باللغة العربية الفصحى، ومنهم من كان يستخدم المصطلح المحلى " المستخدم فى بيئة الطالب مثل ما حدث فى كلية العلوم الزراعية حتى يستطيع الطالب من إيجاد الصورة فى ذهنه خاصة فى ما يتعلق بالمصطلحات التى تخص الآلات والوسائل المستخدمة فى العمليات الزراعية "١٧

يرتبط بهذه الدراسة ما كان يقوم به "معهد إسلام المعرفة بجامعة الجزيرة من دراسات كان لها الأثر فى دعم التعريب بجامعة الجزيرة فى إطار فلسفته الرامية لتأصيل العلوم والمعرفة"، فكنت على سبيل المثال قد اطلعت على دراسة الخاصة بخلق الإنسان ومراحل تكوينه – فرأيت أنها جاءت بكثير من المصطلحات العلمية نأخذ منها: تلك التى أخذت من القرآن الكريم " فى تعبيره عن مراحل خلق الإنسات وتكوينه واستخدامها بدلاً عن الألفاظ غير

العربية، أكدت الدراسة أن الألفاظ التى جاءت فى القرآن الكريم هى الأكثر تعبيراً والأوسع شمولاً والأدق فى دلالتها على المعنى المراد" انظر إلى قوله تعالي " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ من سُلَالَة مِّن طِين (١٢) (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِين (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ١٨

الألفاظ (نطفة (وَالنُّطْفَةُ فِي اللُّغَة: الْمَاءُ الْقَلِيلُ،) – علقة (، جاء في الصحاح للجوهري: العلق: الدم الغليظ والقطعة منه علقة، وَمِنْه إِطْلَاق الْعَلَق عَلَى الدَّم الْمَذْكُور)– مضغة (اللحمة الصغيرة، وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ.. وجاء في تاج العروس من جواهر القاموس: والمُضغة بالضم: قطعة من لحم، كما في الصحاح... وقال الأزهري: إذا صارت العلقة التي خلق منها الإنسان لحمة فهي مضغة ، ومنه قوله تعالى: فخلقنا العلقة مضغة، وفي الحديث: ثم أربعين يوما مضغة،) السلالة: (ما انسل من الشيء، والمراد به ما سل من صلب الرجل وترائب المرأة ، (فجميع المصطلحات: سلالة –نطفة – علقة – مضغة – العظام – اللحم) مصطلحات حية تعطى المدلول العلمى، وكان نهجاً يمكن أن تنتهجه الجامعة لأنه أساس يمكن أن يتعارف عليه لوضع المصطلح العلمى فى العلوم الحيوية حيث جاء العلم الحديث فى مجال الهندسة الوراثية للجينات ليؤكد " أن القرآن تفرد بمصطلحات علمية فى علم الأجنة، استوفت جميع الأسس التي يحرص علماء الأجنة على توفيرها فى مصطلحاتهم " والتى تتمثل فى:-

١:- أن يكون المصطلح الذى يطلق عل١٩ى طور من الأطوار واضحا لما يبدو عليه الجنين فعلا

٢:-أن يكون هناك إتفاق تام بين تسمية المصطلح وبين طبيعة الطور والأحداث التى يمر بها الجنين فى هذه المرحلة

٣:-ينبغى لكل مصطلح أن يصف مرحلة لها بداية واضحة ونهاية واضحة كذلك

تتمثل مراحل تكوين الجنين الإنسانى فى ثلاثة مراحل أساسية:-

١- مرحلة النطفة فمصطلح نطفة هى القليل من الماء SPEMوهى أيضا لها مراحل (الماء الدافق – السلالة –ثم نطفة أمشاجا- وقد عبر القرآن الكريم عن مرحلة (نطفة أمشاجا) بهذا التعبير الدقيق – و العلم الحديث يصف هذه المرحلة بعدة ألفاظ(زايجوت – طور الخليتين – طور الأربع خليات – التوتية – كيس الجرثومة

٢- مرحلة التخلق (العلقة – المضغة – العظام- واللحم)وهذه المصطلحات تصف بدقة هذا الطور الذى يبدأ بالعلقة هى مرحلة الإنغراس أو الحرث – ثم المضغة فهى صغار الأمور أو الأشياء – ثم طور كساء اللحم (العضلات)

٣- مرحلة النشأة التى يصبح فيها الجنين خلقا جديدا وطورا من النمو

- الدراسة تقرر أنه يمكن الافادة من المنهج القرآني فى وضع المصطلح العلمى الدقيق لأن أسلوب القرآن فى وضع المصطلح منهجا علميا تؤخذ منه قواعد تعريب المصطلح.
- قامت المشاركة بإجراء دراسة تحليلية على تجربة الكليات التطبيقية بجامعة الجزيرة ومن بينها كلية الطب

أهداف الدراسة :-

تقويم تجربة التعريب بالكليات التطبيقية بجامعة الجزيرة

رؤية الطالبة حول التجربة

تأثير التجربة على التحصيل الأكاديمى للطالب

منهجية الدراسة :-

جمع عينة عشوائية من الكليات التطبيقية تثمثل أكثر من ٦٪ من طلاب كليات:- الهندسة والتكنولوجيا – العلوم الزراعية – الطب – الصيدلة – العدد الكلى ٢٣٢ طالب

نتائج الدراسة :-

واجهت كلية الطب جامعة الجزيرة فى تطبيقها لتجربة تعريب العلوم الطبية بعض الصعوبات عندما كانت التجربة فى بداياتها وذلك لتفشى المصطلحات اللاتينية واليونانية فى العلوم الطبية، لكن بما أن الأمر يتعلق بالهوية والقومية العربية فقد توفرت لدى الأساتذة قناعة بضرورة التعريب، فكانت الجهود على مستوى تعريب كل مقرر فى بادئ الأمر بالإعتماد على المعجم الطبى الموحد على الرغم من الألفاظ الغريبة التى حواها.

فى السنوات الأولى من تجربة التعريب "عملت الكلية على تدريس العلوم بالعربية وقد لاحظنا أن هذا كان له المردود

الإيجابى على مستوى فهم واستيعاب الطالب، وطلاب الكلية الذين تخرجوا فى ظل هذه التجربة يعملون الآن فى جامعات ومجالات طبية واحرزوا نجاحا باهرا ولم تكن العربية عقبة فى طريق نجاحهم "١٩

- لم تكن هناك مراجع أساسية معربة للعلوم الطبية، فقد كان الأستاذ يلجأ إلى تقريب المعنى والمدلول العلمى للمصطلحات ،وربما كان يستخدم اللهجة العامية.
- من الأساليب التى انتهجها الأستاذ بكلية الطب آنذاك تقديم المصطلح باللغتين العربية واللاتينية وذلك حتي يستطيع الطالب مواكبة التطور العلمى
- استخدمت بعض المصطلحات العربية الشائعة (الساعد- الزند- المرفق) (الشريان – الأورطى – العضد) وذلك لشيوعها وسهولتها
- عملت الكلية على تقوية مستوى اللغة الإنجليزية لدى الطالب

وبتحليل نتائج البحث حيث تم تحليل الاستبانات التى تم توزيعها على الشريحة المختارة توصلت الباحثة إلى:-

- أن ٤٢٪من طلاب كلية الطب يرون أنهم يعتزون بلغتهم
- أن ٨٣٪من الطلاب لا يجيدون الإنجليزية ولذلك يفضلون تلقى العلوم بالعربية
- ٣٩٪ لا يجدون حرجا فى التعبير بالعربية فى المنابر العلمية هذا بعنى أن أكثر من ٥٠٪ من الطلاب يواجهون حرجا فى تعبيرهم باللغة العربية فى المنابر العلمية
- ٨٣٪ يرون أن المراجع العربية الموجودة وقتها لا تفى بالمطلوب
- ٤٠٪يرون أن تلقى العلوم بالعربية يولد لديه إحساس بالدونية عن رفاقه الذين يتلقون العلوم باللغة الإنجليزية بجامعات آخرى (هذا يعنى أن بعض الجامعات كانت وما زالت لا تلتزم بتعريب العلوم)
- ٧٥٪ يرون ان العربية غير مشاعة فى المنابر العلمية وبالتالي يجب التدريس بالإنجليزية
- ٨٦٪ يرون أن الدراسات العليا باللغة الإنجليزية ولذا يجب تلقى العلوم فى مرحلة البكلاريوس بالإنجليزية

تحليل واستقراء النتائج

كانت النتائج تؤكد قدرة الأساتذة على تجاوز كل العقبات، كما تشير إلى الجهد الطيب الذى كان الأستاذ يبذله فى سبيل ذلك. انعكس ذلك على درجة إستيعاب الطالب وتحصيله الأكاديمى - يقول برفسور مبارك محمد على المجذوب " كانت نتيجة التعريب بجامعة الجزيرة نتيجة إيجابية، وقد كان ذلك واضحا فى كلية الطب إذ أن الدفعة الثالثة عشر بالكلية هى الدفعة الأولى التى تلقت المقررات بالعربية، وقد تزامن تخريج هذه الدفعة مع مشاركة رئيس الكلية الملكية للأطباء بايرلندا الذى جاء ممتحنا خارجيا للطلاب.فكان تقريره أن مستوى التحصيل لدى الطلاب كان جيدا بل أن تلقيه المنهج بالعربية لم يؤد إلى إضعاف لغته الإنجليزية" ٢٠

٢ : تجربة حديثة

عنوان الدراسة :-

نظرة ناقدة لمقررات اللغة العربية كإحدى مطلوبات التعليم العالي في كليات العلوم الصحية ٢١

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة مقرر اللغة العربية الذي يدرَّس وقتها في كلية الطب بجامعة الجزيرة مع المقررات السابقة. كما قامت بتقصِّي آراء الطلاب وأساتذة اللغة العربية في كليات العلوم الصحية حول محتوى المقررات وطرق التدريس ، وكيف أسهمت هذه الطرق في استيعاب الطلاب لمقررات العلوم الطبية.

الجديد فى هذه الدراسة أن الباحثين قاموا بدراسة مناهج تدريس اللغة العربية و بمقارنة مقرر اللغة العربية الذي يدرَّس حالياً في كلية الطب بجامعة الجزيرة مع المقررات السابقة. كما قامت بتقصِّي آراء الطلاب وأساتذة اللغة العربية في كليات العلوم الصحية حول محتوى المقررات وطرق التدريس والتقييم، وكيف أسهمت هذه الطرق في استيعاب الطلاب لمقررات العلوم الطبية. وقد صُمِّم المقرر الحالي بهدف تزويد الطلاب بمهارات اللغة العربية ، مع التركيز على اللغة العلمية. وقد تفاوتت آراء الطلاب في ما يتعلق بفهمهم للطب السريري وتفاعلهم مع المرضى، ، وكذلك في ما يتعلق بفائدة إجراءات البحث والتبليغ بالنسبة لهم. ويرى الأساتذة أن المقررات مناسبة للأغراض التي وضعت من أجلها، وأهمية تنويع طرق التدريس والتقييم.

أهداف الدراسة :

١. وصف مقررات اللغة العربية الحالية ومقارنتها مع المقررات السابقة.

٢. تحديد آراء الطلاب في مقررات اللغة العربية من حيث المضمون وطرق

التدريس والتقويم ومدى مساهمتها في استيعابهم لمناهج العلوم الصحية والطبية.

٣. استطلاع آراء الأساتذة الذين يدرِّسون مقررات اللغة العربية لطلاب العلوم الصحية والطبية حول المقررات الحالية ومتطلبات تطويرها.

منهجية الدراسة:

مكان الدراسة كليات العلوم الصحية والطبية بجامعة الجزيرة ، وهي حسب الأقدمية كالآتي:

١. كلية الطب (١٩٧٥م).
٢. كلية الصيدلة (١٩٩٦م).
٣. كلية العلوم الطبية التطبيقية (١٩٩٧م)
٤. كلية علوم المختبرات الطبية (١٩٩٨م).
٥. كلية طب الأسنان (٢٠٠٠م).

إطار الدراسة:

الدفعة ٢٥ من كل كلية والتي أكملت مقررات اللغة العربية الحالية والمقررات الطبية والصحية المتخصصة حسب الكلية، (العدد الكلي ٣٤٠ طالب).

حجم العينة وطريقة العينة:

تم اعتبار الطلاب في الدفعة ٢٥ من كل كلية كعنقود مستقل، وتم اختيار ٢٥ طالباً بالطريقة العشوائية البسيطة من كل عنقود.

تناولت الدراسة المناهج السابقة وكان تقييمها:-

بأنه قد تم وضع منهج اللغة العربية (١٦ ساعة معتمدة) لهذه الكليات في العام الدراسي ١٩٩٠/١٩٩١م في الفصول الدراسية الأولى، استمر تنفيذ هذا المنهج لمدة عشر سنوات، هذا وقد وجد التدريس باللغة العربية في كليات القطاع الطبي تجاوباً كبيرا من الطلاب والأساتذة. وذلك لتحقيق هدفين أساسين وهما هدف عام وهدف خاص أو وظيفي:

(أ) الهدف العام

١. ربط الطالب باللغة العربية الفصحى وتراثها ونتاجها الفكري والعلمي.
٢. رفع كفاءة الطالب في اللغة العربية من حيث فقهها والتخاطب والكتابة بها بمستوى جيد.
٣. إكساب الطالب المهارة في توظيف اللغة العربية في المعارف المختلفة وتذوقه للنواحي الجمالية في النصوص اللغوية.
٤. تزويد الطالب بالمهارات اللغوية المتقدمة لتعينه على فهم ما يتلقاه من علوم ومعارف، وتمكِّنه من التعبير السليم.

(ب) الأهداف الخاصة:

١. مساعدة طلاب القطاع الطبي على استيعاب مواد تخصصاتهم والتعبير عنها بلغة سليمة.
٢. تقويم اللسان والقلم من الأخطاء الشائعة في الكتابة والخطابة ، وذلك بتدريبهم على الإملاء الموافق للقواعد والأصول الفنية ، والارتقاء بملكاتهم في نطق الحروف من مخارجها الصحيحة.
٣. ترسيخ المصطلح العلمي ومبادئ الترجمة العلمية. وهذا يؤكد ما ذهبت إليه الدراسة السابقة فى أن تجربة تعريب العلوم الطبيية آنذاك قد أتت أُكُلَها

وبما أن نظام المناهج بجامعة الجزيرة يخضع للتقويم المستمر من قبل اللجان المتخصصة على نحو ما رأينا ، فقد عُقِدَتْ حلقة عملية (ورشة عمل) في أوائل عام ٢٠٠٠م اشترك فيها لفيف من أساتذة اللغة العربية وأساتذة القطاع الطبي. وكان من نتائج هذه الحلقة العملية أن عُدِّلَتْ المقررات الأربعة وأدخلت عليها التعديلات التي أوصت بها الحلقة العملية وتحقيقاً لهذه الأهداف جاءت مفردات المنهج بصورة تفي بحاجة الطالب في الكليات المعنية ، بحيث يستطيع من خلالها فهم ما يتلقاه من نصوص مواده العلمية ولتجويد أدائه الكتابي لمقابلة متطلبات إجابة الامتحان وكتابة التقارير والبحوث العلمية، وكذلك لتجويد أدائه الشفوي ليتمكن من الحديث بطلاقة في المحافل الأكاديمية سائلاً أو مجيباً أو ناقداً أو محاضراً.

وكانت مفردات المناهج على النحو التالي:

١. مفردات الفصلين الأول والثاني، روعي فيها أن يكتسب الطالب المهارات الأساسية للغة كالقراءة والاستماع والتكلم، حيث جاءت المفردة للفصل الأول تعنى بالأصوات اللغوية نطقاً وتجويداً وذلك بالتركيز على البنية التشريحية لأجزاء النطق ومخارج الحروف.
٢. وجاءت المفردة للفصل الثاني وهي تعنى بتجويد الأداء الكتابي بتدريب الطلاب على الإملاء الموافق للقواعد والأصول الفنية حتى يتمكن من الكتابة الصحيحة دون لحن أو

أخطاء.

٣. مفردات الفصل الثالث: تعنى بالدارسة التطبيقية، فالفصل الثالث يعنى بطرائق كتابة التقارير العلمية مع استعراض بعض النصوص ذات الصلة بالقطاع الصحي والطبي.

٤. أما الفصل الرابع والأخير فجاء لإعداد الطالب لاستيعاب منهج البحث العلمي في كليات القطاع الصحي والطبي حيث جاءت مفردات هذا المنهج تعنى بضوابط الترجمة وكتابة البحث العلمي في مجالات العلوم الصحية والطبية.

النتائج والمناقشة

نتائج استبيان الطلاب:

استيعاب العلوم الطبية والصحية:

أكثر الطلاب استفادة (جيد إلى ممتاز) من مقررات اللغة العربية في استيعاب العلوم الأساسية هم طلاب كلية العلوم الطبية التطبيقية (٧٠,٥٪) يليهم طلاب كلية طب الأسنان (٤٠٪) وأخيراً طلاب كلية الطب (١٦٪).

التواصل مع الأطر الصحية، والمرضى وذويهم وأفراد المجتمع:

حقق طلاب كلية العلوم الطبية التطبيقية أعلى نسبة من الاستفادة من مقررات اللغة العربية في التواصل مع جميع الفئات المذكورة على التوالي: الأطر الصحية (٦٤,٦٪) المرضى وذويهم (٧٣,٥٪)، أفراد المجتمع (٧٥,٨٪).

وتوالى طلاب الكليات المتبقية بالنسبة للتواصل مع الأطر الصحية المختلفة كما يلي: طب الأسنان (٥٠٪) علوم المختبرات الطبية (٢١,٥٪)، كلية الطب (١٦٪) والصيدلة (١٤,١٪).

بالنسبة للمقدرة على التواصل مع المرضى وذويهم في المؤسسات الصحية فقد تدرجت استفادة طلاب الكليات المختلفة بعد طلاب كلية العلوم الطبية التطبيقية كما يلي: طب الأسنان (٤٠٪) كلية الطب (٣٢٪)، كلية الصيدلة (١٨,٨٪) وأخيراً كلية علوم المختبرات (٨,٦٪).

جاء ترتيب كلية طب الأسنان في المرتبة الثانية أيضا بالنسبة إلى استفادة طلابها من مقررات اللغة العربية في مقدرتهم على التواصل مع أفراد المجتمع حيث بلغت نسبة الطلاب الذين قيموا هذه الاستفادة (جيد - ممتاز) ٦٠٪، تلتها كلية الصيدلة (٣٧,٦٪)، فكلية الطب (٣٢٪) وأخيراً كلية علوم المختبرات الطبية (٣٠,١٪).

إجراء البحوث:

أقر ٨٧٪ من طلاب كلية العلوم الطبية التطبيقية باستفادتهم بدرجة (جيدة - ممتازة) من مقررات اللغة العربية في إجراء البحوث، تلاهم طلاب كلية طب الأسنان (٥٠٪)، ثم كلية الصيدلة (٢٣,٣٪) تليها كلية الطب (١٦٪) وأخيرا كلية علوم المختبرات الطبية (٨,٦٪).

كتابة التقارير:

كانت استفادة طلاب الكليات المختلفة كما يلي: كلية العلوم الطبية التطبيقية (٥٢,٢٪)، طب الأسنان (٤٠٪)، الطب (٢٠٪)، علوم المختبرات الطبية (١٢,٩٪) وأخيراً كلية الصيدلة (٤,٧٪).

تقديم الندوات:

كان طلاب كلية العلوم الطبية التطبيقية في المرتبة الأولى من حيث استفادتهم من مقررات اللغة العربية في تقديم الندوات (٧٥,٤٪)، تلاهم طلاب كلية طب الأسنان (٦٠٪) ثم كلية الطب (٢٠٪)، يليهم طلاب كلية الصيدلة (١٨,٨٪) ثم طلاب كلية علوم المختبرات الطبية (١٧,٢٪).

استخدام المكتبات:

كانت أعلى نسبة استفادة من مقررات اللغة العربية في استخدام المكتبة بين طلاب كلية العلوم الطبية التطبيقية (٨١,٤٪)، يليهم طلاب كلية طب الأسنان (٤٠٪) ثم طلاب كلية علوم المختبرات الطبية (٢١,٥٪).

أما بالنسبة للمكتبة الإلكترونية فإن الاستفادة من مقررات اللغة العربية كانت عموماً متدنية وجاء ترتيب طلاب الكليات المختلفة في الاستفادة منها كما يلي: طب الأسنان (٣٥٪)، العلوم الطبية التطبيقية (١٧,٨٪) كلية الصيدلة (٩,٤٪)، كلية الطب (٤٪).

يمكن تلخيص آراء الطلاب حول المشاكل المتعلقة بهذه المقررات فيما يلي:

إصرار كثير من أساتذة المقررات التخصصية في الفصول الدراسية المتقدمة على التدريس وامتحان الطلاب باللغة الإنكليزية. قلة إحساسهم بملاءمة المقررات مع المقررات الطبية والصحية وقلة ارتباط مقررات اللغة العربية مع المقررات المتخصصة ومواكبتها للتطور في

هذه العلوم ، إضافة إلى النقص الشديد في المراجع العربية

من أهم توصيات الدراسة :.

١. ترى الدراسة أن المقررات مناسبة للأغراض التي وضعت من أجلها، وأكدوا مع ذلك أهمية تنويع طرق التدريس والتقييم.
٢. الاهتمام باللغة العربية السليمة (كتابةً وتخاطباً) أثناء الأنشطة الأكاديمية المختلفة لمقررات العلوم الصحية والطبية متضمناً التدقيق اللغوي للتقارير والندوات وحلقات المدارسة الطلابية.
٣. تنوير أساتذة المقررات المتخصصة بأهداف ومحتويات مقررات اللغة العربية وإشراكهم في تنفيذها بحضور الندوات وحلقات المدارسة والمشاركة في تقييم الطلاب حتى يحرص هؤلاء الأساتذة على إلزام الطلاب بأساليب كتابة التقارير وتقديم الندوات وحلقات المناقشة مع سلامة اللغة العربية في كليهما.
٤. إحياء المكتبة العربية وتوفير المراجع الحديثة باللغة العربية و توفير التقنيات الحديثة من أدوات ووسائل التعليم والتعلم.
٥. تشجيع التنظيمات الطلابية على تبني تنظيم لقاءات عمل ومؤتمرات محلية داعمة لتعريب العلوم الصحية والطبية.

أهم ما تلاحظ من خلال الدراستين أن طلاب كلية الطب هم الأقل تفاعلاً ورضاء عن سياسة تدريس العلوم باللغة العربية وذلك بسبب عدة أسباب تتعلق(ب) ب:-

١- قلة المراجع والمصادر العربية التى تواكب التطور السريع والمتنامى على مستوى العالم
٢- الدراسات العليا وجميع الاختبارات والمقاييس التى تؤهل طالب الطب إلى التخصص فى المجالات المختلفة يتم إعدادها باللغة الإنجليزية
٣- لغة التخاطب فى المنابر واللقاءات العلمية هى اللغة الإنجليزية

وفقا لما جاء بالدراستين واللتين اجريتا فى فترتين متباعدتين: ترى الباحثة أن تطوراً قد حدث فى تدريس ومحتويات منهج مقررات اللغة العربية وآلية استخدام المصطلح العلمى بكليات العلوم الطبية بجامعة الجزيرة.

-إن تأثير تجربة التعريب ودراسة اللغة العربية وقواعدها قد بدأ واضحا على مستويات التحصيل الأكاديمى ، بجانب تأثيره على سرعة الاستيعاب والفهم العميق لمفاهيم الصحة والمرض إذ أن لغة التواصل بين المريض والطبيب هي اللغة العربية.

-إن الإعتزاز بالعربية كشعار وحده ليس كافياً لإنفاذ سياسة التعريب و لابد من الأخذ بالوسائل التى تؤدى إلى تحقيق ذلك -توفرت لدى الأساتذة قناعة بتعريب العلوم بدرجة نستطيع أن القول إنها كبيرة

- لم تتوفر قناعة تامة بين الطلاب على ضرورة تعريب العلوم الطبية ليس لقصور فى تجربة التدريس باللغة العربية – لكن لأسباب أخرى- لذا نرى لا بد من معالجة ذلك والعمل لتحقيق الأهداف باتخاذ وسائل عملية أهمها:-

١:- إصدار قرار فى جميع الدول العربية بأن تظل العربية لغةً لتدريس العلوم، وأن يتم توثيق الدراسات العلمية فى مراحل التخصصات المختلفة والدراسات العليا باللغة العربية

٢:-أن تصبح اللغة العربية لغة يتم التخاطب بها فى المنابر العلمية الدولية (مع وجود وسائل الترجمة التى أصبحت متاحة) وتوفير المراجع العربية.

٣: تشجيع التأليف والترجمة فى مجال العلوم الطبية وعدم الاعتماد على معجم موحد وفتح المجال امام الباحثين والعلماء للتأليف فى مجال المعاجم الطبية العربية ودعمهم

وختاماً :-

إن اللغة العربية من أكثر اللغات تمتعاً بوسائل تجعلها الأكثر ملاءمة ، لمواكبة التطور العلمى والحفاظ على هويتنا الإسلامية ويزيد من عزتنا والتمسك بقيمنا وثوابتنا. إن التعليم باللغة القومية يمثل تصوُّراً أفضل للذات وسهولة أكثر في التعبير والتعلّم، فضلاً عن استيفاء المعلومات في الأذهان ممّا يعطي قدرة أكبر على الإبداع ، وهو الهدف الرئيس للتعليم والتعلّم والبحث العلميّ

المصادر والمراجع

١ - إبن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ط٢ دار الهدى، بيروت ج١ ص ٣٣

٢-سورة فصلت الآية (٣)

٣ -من مقالة للمستشرق الفرنسي لويس ماسنيون – بعنوان مقام الثقافة العربية بالنسبة إلى المدينة العالمية - جريدة الإهرام القاهرية عدد ٢٦/ ١ – ١٩٤٩ – نقلا عن مجلة ٤اللسان العربي العدد ٣٠ ذو الحجة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م ص ٦٧

٤-- الإمام الشافعي – المطلبي محمد بن إدريس الشافعي – الرسالة – دار الفكر تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر سنة ١٣٠٩هـ - ص ٤٢

٥-. عمر السيد الطيب العباس – ورقة بحثية – التعريب في مؤسسات التعليم العالي – نظرة تأصيلية – مؤتمر قضايا التعليم الزراعي جامعة الجزيرة أبريل ١٩٩٣ م.

٦- عمر السيد الطيب العباس – ورقة بحثية – التعريب في مؤسسات التعليم العالي – نظرة تأصيلية – مؤتمر قضايا التعليم الزراعي جامعة الجزيرة أبريل ١٩٩٣ م.

٧-. الدكتور عمر السيد الطيب العباس بدر، تجربة جامعة الجزيرة في مجال التعريب ١٩٩١/٢٠٠٢، مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية – المجلد الثاني، العدد الأول ٢٠٠٥م (ص ١٧٣ – ١٩٨)

٨-إبن جني / الخصائص ج١ ص ٤٧.

٩- الأقحاح هم العرب الخلص الذين لم تختلط لغتهم بلغة الأعاجم.

١٠- سورة الحجر الآية

١١- د/ عبد الصبور شاهين – العربية لغة العلوم والتقنية -دار الاعتصام –الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٦٥م

١٢- مجلة المجلس العربى للاختصاصات الطبية م٢ – عدد ٤ اكتوبر ٢٠٠٠ – شعبان ١٤٢١هـ

١٣- الرازى أبو بكر محمد بن زكريا –الحاوى الكبير فى الطب مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية بحيدر أباد الهند ١٣٩٤هـ-١٩٧٤مج٢ ص١١

١٤- مجلة تاريخ العرب والعالم العدد ١٨٠ – ١٩٩٩م-١٤٠٠هـ ص ٥٥

١٥- برفسور دفع الله الترابى- رئيس العليا للتعريب مقابلة شخصية بمكتبه يوليو ٢٠٠١

١٦- د/ محمد الطريفى – رئيس قسم الإنتاج الحيوانى-كلية العلوم الزراعية –مقابلة شخصية ٢٠٠١/٥/٩

١٧- خلق الإنسان فى القرآن مقدمة تأصيلية فى علم الأجنة – منشورات إسلام المعرفة – سبتمبر٢٠٠

١٨- سورة المؤمنون

١٩-برفسور عثمان طه / اختصاصى جراحة الأطفال، عميد كلية الطب جامعة الجزيرة – مقابلة شخصية ٢٠٠١/٦/٢٣م

٢٠- ٠برفسور مبارك محمد على المجذوب – أستاذ علم الجينات الوراثية –مديرجامعة الجزيرة – مقابلة شخصية ٢٠٠/١١/٧

٢١-برفسور أحمد عبد الله محمداني، برفسور سميرة حامد عبد الرحمن، برفسور عمر السيد الطيب العباس- نشرت هذه الدراسة:- المجلة الصحية للمكتب الإقليمى لشرق المتوسط، منظمة الصحة العالمية،المجلد ١٢ العدد الإضافى ٢ فبراير-٢٠٠٩.